[431] ولن يفعلوا وما ذاك إلا لانه كلام الخالق عزوجل، واﷲ تعالى لا يشبهه شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. * * * والمقصود أن عيسى عليه السلام لما أقام عليهم الحجج والبراهين استمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم وعنادهم وطغيانهم، فانتدب له من بينهم طائفة صالحة [فكانوا] (1) له أنصارا وأعوانا قاموا بمتابعته ونصرته ومناصحته، وذلك حين هم به بنو إسرائيل ووشوا به إلى بعض ملوك ذلك الزمان، فعزموا على قتله وصلبه فأنقذه اﷲ منهم ورفعه إليه من بين أظهرهم وألقى شبهه على أحد اصحابه فأخذوه فقتلوه وصلبوه وهم يعتقدونه عيسى وهم في ذلك غالطون وللحق مكابرون، وسلم لهم كثير من النصارى ما ادعوه، وكلا الفريقين في ذلك مخطئون. قال تعالى: " ومكروا ومكر اﷲ واﷲ خير الماكرين " وقال تعالى: " وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول اﷲ إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين. ومن أظلم ممن افترى على اﷲ الكذب وهو يدعى للاسلام واﷲ لا يهدي القوم الظالمين. يريدون ليطفئوا نور اﷲ بأفواههم واﷲ متم نوره ولو كره الكافرون " إلى أن قال بعد ذلك: " يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار اﷲ كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى اﷲ قال الحواريون نحن

_____ (2) ليست في ا. (*)

_____